فهو علم يعرف به وجه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال
المعلومة كيفية طرقه في الدلالة وضوحا وخفاء فقولنا
علم هو جنس دخل تحته كل علم وقولنا يعرف وجوه تحسين الكلام
فصل اخرج به العلوم كلها ما عدا علم المعاني والبيان وما
تركب منهما وهو علم البديع لان غيرها من العلوم لا يعرف به
وجوه تحسين الكلام وقولنا المطابق لمقتضى الحال فصل
اخرج به العلم بوجوه تحسين الكلام الذي لم يطابق مقتضى
الحال فان هذا لم يسم بديعا وقولنا المعلومة كيفيات طرقه
الخ فصل اخرج به العلم بوجوه تحسين الكلام الذي يطابق
مقتضى الحال ولم تعلم كيفيات طرق دلالته فان ذلك لا يسمى بديعا
فتحصل من هذا الحد ان العلم بوجوه تحسين الكلام لا يسمى
بديعا الا بشرطين ان يكون ذلك الكلام مطابقا لمقتضى الحال
وان تكون كيفية طرق دلالته معلومة الوضوح والخفاء والشرط
الاول هو علم المعاني والشرط الثاني هو علم البيان فلو عدم
الشرطان او احدهما من الكلام لم يكن العلم بوجوه تحسين ذلك الكلام
بديعا واذا تاملت ما قررناه من ان علم المعاني والبيان
داخلان في حد البديع علمت ان نسبته اليهما نسبة المركب الى
مفرداته اذ لا بد خل في الحد الا ما هو من مفردات المحدود التي
تركب منها وستزيد ذلك ايضا في المسئلة المختصة به بعد هذه
المسئلة الثانية في الكلام على الفصاحة والبلاغة والفرق
بينهما فنقول اما الفصاحة في اللغة فهي الوضوح يقال افصح الرجل

عن

عن مراده اذا اوضحه ومنه قال الله تعالى واخي هارون هو
افصح مني لسانا اي ابين قولا واوضح وفي الاصطلاح صفة
راسخة يقتدر بها المتكلم على التعبير عن المقصود بلفظ حسن
في حالتي الافراد والتركيب فقولنا صفة راسخة اي ثابتة
في المتكلم وقولنا يقتدر بها المتكلم اراد به ان يشمل حال النطق
والسكوت لان الفصاحة لا تستلزم النطق لان من كانت فيه
هذه الصفة الراسخة قيل له فصيح وان لم ينطق كما ان العالم اذا
استوفى مواد الاجتهاد قيل له مجتهد وان لم يستعمل الاجتهاد وقولنا
بلفظ حسن نحترز به عن اللفظ غير الحسن لان من عبر عن المراد
بلفظ غير حسن لا يقال له فصيح وقولنا في حالتي الافراد والتركيب
وقد شرط في الحد ان يكون التعبير عن المقصود بلفظ حسن
فيستدعي معرفة الحسن ما هو في المفرد وهو ان يكون مما استعملته
العرب الفصحاء كثيرا ودار على السنتهم فلم من ستة اشياء الاول
ان لا يتركب من حروف متنافرة كلفظ الفحخ وانما تنافرت حروف
هذه الكلمة لكونها من مخرج واحد وهو الحلق الثاني ان لا تتوالى
فيه اكثر من حركتين بحيث ينقل الثالث ان لا يكون منشاها
في كثرة الحروف بلا زيادة معنى نحو سفرجل وادخي قلة نحو وشى
في الامر من وعى ووشى وخير لا موا وسطا وهو الثلاثي اذ
لا فضلة فيه عن ما يحتاج اليه من حرف الابتداء وحرف الوقف
وحرف فاصل بين الوقف والابتداء اما لو كانت زيادة الحروف
تدل على معنى زائد لكانت اللفظة فصيحة نحو اخشوشن معناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)